هدى عهدا وانا احق من وفى بالعهد ادخلوا عبدي الجنة وهو دليل على فضل علم اصول الدين
وشرف اهله وروي عن سعيد بن جبير انه كان في الكعبة ثلاثمائة وستون صنما فلما
نزلت هذه الاية بالمدينة خرت الاصنام التي في الكعبة سجدا وقيل نزلت في نصارى نجران وقال
الكلبي قدم على النبي حبران اي عالمان من احبار الشام فقالا له انت محمد قال نعم قالا فانا
نسالك عن شيء فان اخبرتنا به امنا بك وصدقناك فقال عليه السلام سلا فقالا
اخبرنا عن اعظم شهادة في كتاب الله فانزل الله هذه الاية فاسلم الرجلان اه ابو
السعود وفي المدارك من قراها عند منامه وقال بعدها اشهد بما شهد
الله واستودع الله هذه الشهادة وهي عنده وديعة يقول الله ان لعبدي
الخ اه شهاب   بالدلائل اي السمعية والايات اي العقلية   انه لا اله الا هو حذف
الجار اي بانه والضمير للحال والشان وخبر لا محذوف قدره بقوله في الوجود   وشهد
بذلك الملائكة اشار به الى ان الملائكة مرفوع على الفاعلية على اضمار فعل كما قدره كما
هو الظاهر من جعله معطوفا على الجلالة لانه كما اشار اليه من ان شهادة الله مغا
يرة لشهادة واولي العلم لا يجوز اعمال المشترك في معنييه فاحتاج الى اضمار فعل
يوافق هذا المنطوق لفظا ويخالفه معنى اه كرخي   بالاعتقاد اي الايمان وقوله
واللفظ اي النطق بلا اله الا الله   قائما بالقسط بيان لكماله في افعاله بعد بيان كماله
في ذاته اه ابو السعود   ونصبه على الحال اي من الضمير المنفصل الواقع بعد الا فتكون
الحال لازمة ايضا في حيز الشهادة فيكون المشهود به امرين الوحدانية والقيام
بالقسط وهذا احسن من جعله حالا من الاسم الجليل الفاعل بشهد لان عليه
يكون المشهود به الوحدانية فقط والحال ليست في حيز الشهادة اه شيخنا
وجعل هذه الحال موكدة فيه نظر اذ الموكدة هي التي تفهم معناها مما قبلها
بقطع النظر عن الخارج وما هنا ليس كذلك فلو سماها لازمة لكان اوضح وعبارة السمين
قال الزمخشري وانتصابه على انه حال موكدة كقوله تعالى وهو الحق مصدقا اه فقال
الشيخ وليس من باب الحال الموكدة لانه ليس من باب ويوم ابعث حيا فليس موكدا لمضمون
الجملة السابقة اه قلت مواخذته في قوله موكدة غير ظاهرة وذلك ان الحال على
قسمين اما موكدة واما مبينة وهي الاصل المبينة لا جائز ان تكون هنا لان المبينة
تكون منتقلة والانتقال هنا محال اذ عدل الله تعالى لا يتغير فان قيل لنا قسم ثالث وهي
اللازمة فكان للزمخشري مندوحة عن قوله موكدة الى قوله لازمة فالجواب ان كل موكدة

لازمة

الجزء الاول
ع
١٩
١٨٨

لازمة وكل لازمة موكدة فلا فرق بين العبارتين اه   والعامل فيها معنى الجملة اي جملة
لا اله الا هو وقوله اي تقرير وبيان لمعنى الجملة اه   كرره تاكيدا اي ولان الاول قول الله
والثاني حكاية قول الملائكة واولي العلم او لان الاول جرى مجرى الشهادة والثاني جرى
مجرى الحكم بصحة ما شهد به الشهود وقال جعفر الصادق الاول وصف والثاني تعليم
اي قولوا واشهدوا كما شهدت اه كرخي   العزيز في ملكه راجع لقوله لا اله الا هو
وقوله الحكيم في صنعه راجع لقوله قائما بالقسط اه شيخنا وعبارة الكرخي فقوله
العزيز في ملكه الحكيم في صنعه فيه اشارة الى انه انما قدم العزيز لان العزة تلائم
الوحدانية والحكمة تلائم القيام بالقسط فاتى بهما لتقرير الامرين على ترتيب
ذكرهما قال صاحب الكشاف العزيز الحكيم صفتان اه   العزيز الحكيم فيه ثلاثة اوجه
احدها انه بدل من هو الثاني انه خبر مبتدا مضمر الثالث انه نعت لهو وهذا انما يتمشى
على مذهب الكسائي فانه يرى وصف الضمير الغائب اه سمين   ان الدين
عند الله الاسلام نزلت لما ادعت اليهود انه لا دين افضل من اليهودية وادعت
النصارى انه لا دين افضل من النصرانية فرد الله عليهم ذلك وقال ان الدين عند
الله الاسلام اه خازن والظاهر ان هذه الجملة انه مستقلة وهذا ظاهر
على قراءة كسر ان واما على قراءة فتحها فهو من بقية الاية السابقة كما اتضح تامل
عند الله ظرف العامل فيه لفظ الدين لما تضمنه من معنى الفعل اي الذي شرع
عند الله ويصح ان يكون صفة للدين فيكون متعلقا بمحذوف اي الكائن
والثابت عند الله قال ابو البقاء ولا يكون حالا لان ان لا تعمل في الحال قلت قد جوزوا
في ليت وكان وفي ها التنبيه ان تعمل في الحال قالوا لما تضمنت هذه الاحرف
من معنى التمني والتشبيه والتنبيه وان للتاكيد فلتعمل في الحال ايضا فلا
تتقاعد عن ذا التي هي الى للتنبيه بل هي اولى منها وذلك انها عاملة وها
التنبيه ليست بعاملة فهي اقرب لشبه الفعل منها اه سمين   المبني
على التوحيد اشارة الى ان قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام بكسر ان
على قراءة غير الكسائي جملة مستانفة موكدة للاولى لان الشهادة بالوحدانية
وبالعدل والعزة والحكمة هي اس الدين وقاعدة الايمان اه كرخي   بدل
من انه الخ اي لا اله الا هو والتقدير شهد الله انه لا اله الا هو وشهد ان الدين
وقوله بدل اشتمال اي بناء على ما فسره من ان المراد به الشريعة اما اذا فسر بالايمان

Copyright © King Saud University